فن اللَّعِب

● الحاجة إلى اللَّعِب :

كما عرفت الشعوب فن الغناء تشنِّف به الآذان ، وفن الرسم والتصوير تنعم به الأعين ، وفن الفكاهة والمرح تضحك له الأفواه . فهناك فنون أخرى عرفها الناس ، تدفع عن الحياة الرتابة ، وعن النفوس الملالة ، وهى تتمثل فى أنواع الألعاب المختلفة ، مما عرفنا وما لم نعرفه ، مما يشغل أوقات الفراغ من ناحية ، ولا يخلو من بعض الفوائد من ناحية أخرى .

* *

● ألوان اللَّعِب لدى الشعوب :

وبعض هذه الألعاب يدخل فيما يُعرف فى عصرنا بأنواع الرياضة البدنية » مثل السباحة ، والعدو ، والوثب بأنواعه ، وألعاب القوى وما يسمى « الجمباز » ، وألعاب الكرة بأنواعها ، والتزحلق على الجليد .

وبعضها أقرب إلى الفنون العسكرية مثل : الرماية واللَّعب بالحراب والسيوف ، وركوب الخيل .

وبعضها ألعاب تسلية ، تزجية للوقت ، ومنها : ما فيه شحذ للعقل مثل الشطرنج ، و« السيجا » ، و« الدومينو » ونحوها ، ومنه ما يقوم على الحظ مثل « النرد » .

ومن هذه الألعاب : ما يُؤدَى فردياً ، ومنه ما لا بد له من لاعِبَيْن ، كالمصارعة والملاكمة .

ومنه ما يحتاج إلى فريقين ، مثل : لعبة شد الحبل ، وهى لعبة شعبية قديمة ، ومثلها ألعاب الكرة .

ومنه : ما يدخل فيه السباق : بين فردين ، أو فريقين ، أو مجموعة أفراد ، أو مجموعة فِرَق .

ومنه : الألعاب السحرية ، التى تقوم على الشعوذة وخِفَّة اليد ، أو على السحر بالفعل .

ومنه : الألعاب البهلوانية ، كالتى تُقدَّم فى « السيرك » وتُدهش النظَّارة ، بما فيها من مهارات فائقة ، وقدرات شبه خارقة .

ومنه : ما يستخدم الإنسان فيه الطيور والحيوانات ، مثل : اللَّعب بالحمام ، والتحريش بين الديوك بعضها وبعض ، أو بين الكباش بعضها وبعض . وقريب منها : مصارعة الثيران .

ومن هذا الباب : اللَّعب بالقرود والدببة (جمع دُبٌّ) عن طريق تدريبها على أعمال تعجب وتدهش .

وكذلك : ترقيص الخيل ، واستخدام الفيلة .

وأعجب منه ، ترويض الأُسود والفهود والنمور .

وفى المهرجانات الشعبية فى بلد كمصر ، فى الأعياد والموالد والمناسبات ، يشاهد الجمهور كثيراً من الألعاب التى توارثها الناس ، وهى ألوان مختلفة ، ومعروضات متنوعة .

ولدى كل الشعوب أمثال هذه الألعاب ، بعضها مما توارثوه ، وبعضها مما ابتكروه .

والباب مفتوح للتجديد والابتكار فى هذا المجال ، كالذى نشاهده فى التليفزيون بين بعض الأندية الألمانية

وبعض من مسابقات تعتبر غاية فى الطرافة واستخراج الضحك من الإنسان .

وقد نافسهم اليابانيون فى ذلك ، وابتكروا أشياء مماثلة أيضاً .

والسؤال الكبير هنا : ما موقف الإسلام من ذلك كله ؟

* *

● **موقف الإسلام :**

وموقف الإسلام من هذه الألوان المختلفة من اللَّعِب أو الألعاب يتضح فيما يلى :

*** ما يجيزه الإسلام من الألعاب :**

لا يمنع الإسلام من اللَّهو بمختلف « الألعاب » ، بل يرى ذلك أمراً مشروعاً ، يحتاج إليه الفرد ، وتحتاج إليه الجماعة . ولو لم يكن الهدف منها إلا التسلية ، أو الترويح ، أو الإضحاك . وما ذكرناه فى شرعية الضحك ، وشرعية الغناء ، وما نقلناه عن الغزالى وابن حزم وغيرهما يُذكر هنا أيضاً .

بل هناك بعض أنواع من الألعاب ، يحث الإسلام عليها ، مثل الألعاب التى تدخل فى فنون الرياضة ، أو الفنون العسكرية ، لما فيها من تقوية الأجسام ، واكتساب المهارات ، وتنمية القدرات .

وقد جاء فى السُّنَّة : الحث على الرماية ، وركوب الخيل ، والمؤمن القوى خير وأحب إلى الله من المؤمن الضعيف .

وقد شرع الإسلام عيدى الفطر والأضحى ، بديلين ليومين كان يلعب فيهما الأنصار فى الجاهلية .

وقد أذن النبى ﷺ للحبشة أن يرقصوا بحرابهم وأسلحتهم فى مسجده الشريف فى يوم عيد ، وكان يحثهم ويقول : « دونكم يا بنى أرفدة » . . وقد سبق ذلك .

*

* ما يمنعه الإسلام من ألوان اللعب :

إنما يتحفظ الإسلام على بعض ألعاب تتنافى مع مقاصده وأحكامه ، مثل :

(أ) الألعاب التى تقوم على المخاطرة الشديدة دون

ضرورة إليها ، مثل : الملاكمة ، لما فيها من شدة إيذاء النفس والغير ، بلا حاجة .

(ب) الألعاب التى تظهر فيها أجسام النساء - أى ما لا يحل رؤيته منها - أمام الرجال الأجانب ، كما فى حالات السباحة والجمباز ونحوها ، وينبغى أن يكون لهن مسابح وملاعب خاصة ، لا يدخلها الرجال .

(جـ) الألعاب التى تقوم على السحر الحقيقى ، فإنه من « السبع الموبقات » ويحرم تعليمه أو ترويجه فى الناس .

(د) الألعاب التى تقوم على الخداع والاحتيال على الناس ، لأكل أموالهم بالباطل ، كالذى يسميه الناس فى مصر « الثلاث ورقات » !

(هـ) الألعاب التى تُعرِّض الحيوانات أو الطيور للإيذاء ، مثل صراع الديوك أو الكباش . وقد ثبت النهى عن التحريش بين البهائم . فلا يجوز للإنسان أن يتلهى بمنظر الدماء تسيل من هذه العجماوات ، ومَن لا يَرحم لا يُرحم .

(و) الألعاب التى تقوم على الحظ وحده ، مثل لعب النرد ، وهو الذى يسميه أهل مصر « الطاولة » ، بخلاف ما يقوم على إعمال الذهن مثل الشطرنج ، فالراجح جوازه بشروط ، وقد ذكرتها فى « الحلال والحرام » وفصَّلتها فى الجزء الثانى من « فتاوى معاصرة » .

(ز) الألعاب التى يدخل فيها الميسر (القمار) فإنه قرين الخمر فى كتاب الله ، وهو رجس من عمل الشيطان .

(ح) الألعاب التى فيها استخفاف بكرامة الإنسان ، أو السخرية به ، أو جعله أُضحوكة أو « مسْخرة » للآخرين ، سواء أكان شخصاً معيناً أم فئة من المجتمع ، كالعميان أو العرجان ، أو ذوى اللَّون الأسود ، أو أصحاب مهنة معينة ، إلا فى حدود ما يجيزه العُرف العام ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ لَا يَسْخَرْ قَوْمٌ مِّن قَوْمٍ عَسَىٰ أَن يَكُونُوا خَيْراً مِّنْهُمْ ﴾ (١) .

(ط) المبالغة فى اللَّعب ، على حساب أُمور أُخرى ،

---

(١) الحجرات : ١١

فإن اللَّعب من « التحسينيات » فلا ينبغى أن تطغى على الحاجيات ، فكيف بالضروريات ؟ . وكل المباحات مقيَّدة بعدم الإسراف ، فإن الله لا يحب المسرفين ، ومشروطة بألا تشغل عن واجب دينى أو دنيوى ، والمطلوب من المجتمع المسلم - كما هو مطلوب من الفرد المسلم - أن يوازن بين المطالب ، وأن يعطى كل ذى حق حقه .

ولهذا لا يُقبل فى ميزان الإسلام : أن تطغى لعبة واحدة مثل « كرة القدم » على كل الألعاب والرياضات ، وما هو أهم من ذلك كله من عبادة الله ، وعمارة الأرض ، ورعاية حقوق الخلق ، حتى غدت فى بعض البلاد ، وبعض الأحيان ، وكأنها وثن يُعبد ! وأصبح لاعب الكرة « يُباع » بمئات الآلاف ، وربما بالملايين ، وبعض أهل الفكر والعلم لا يكادون يجدون قوتهم ، لأن موهبة القدم أهم من موهبة الرأس ! فالإنسان بأسفله لا بأعلاه !

* * *